



الجملة المعترضة ودلالاتها النحوية والبلاغية في تفسير ابن عاشور – سورة البقرة أنموذجا

بحث مستل من رسالة ماجستير

جيكو حمد أمين عثمان¹ علاء صبري دحام²

ala-sd81@uor.edu.krd - jegr.hamadamin@uor.edu.krd

¹ قسم اللغة العربية - كلية التربية، جامعة رابرين، قلعدزة، إقليم كردستان، العراق

² قسم اللغة العربية، كلية التربية الأساس، جامعة رابرين، رانية، إقليم كردستان، العراق

الملخص:

يهدف البحث الحالي (الجملة المعترضة ودلالاتها النحوية والبلاغية في تفسير ابن عاشور – سورة البقرة أنموذجا) إلى معرفة الجملة المعترضة ودلالاتها النحوية والبلاغية؛ إذ يسعى البحث إلى بيان أهمية هذه الجملة في القرآن الكريم وفي فصيح الشعر ومنثور الكلام، كما تم بيان إبراز أهميتها وما جاءت في السياق لتحسين الكلام فقط، وليست حشواً يمكن الاستغناء عنها؛ بل هي من جماليات ومقتضيات النظم، وهي جزء مهم من المعنى الأصلي، لو أسقطت في الكلام سقط منه جزء أصيل من المعنى. وقد سار هذا البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث: التمهيد يتضمن مفهوم الجملة المعترضة؛ والمبحث الأول: يتناول الجملة المعترضة عند النحاة: حيث تقع الجملة المعترضة عند النحاة، في مواضع كثيرة منها أن تكون: بين المبتدأ والخبر وبين ما أصله المبتدأ والخبر وبين الفعل وفاعله وبين الفعل ومفعوله... المبحث الثاني: يحوي الجملة المعترضة عند البلاغيين؛ خُصص هذا المبحث لبيان أهم المصطلحات المرادفة للجملة المعترضة منها: الالتفات والتتميم والتذييل والتكميل والاحتراس ثم الحشو.

المبحث الثالث: يضم دلالات الجملة المعترضة؛ يبين هذا المبحث مفهوم الجملة المعترضة، ومن أبرز دلالاتها: التنزيه والتعظيم ودفء الإيهام والتسديد والتوكيد... الخ.

الخاتمة: وفيها تم تلخيص أهم نتائج البحث وأوضحنا أن هذه الجملة ليست حشواً يمكن الاستغناء عنه؛ بل لها مكانة بارزة في التركيب والسياق ولها اتصال شديد بالمعنى الأصلي، ولها مواضع نحوية متعددة وأغراض بلاغية كثيرة وعميقة. الكلمات المفتاحية: الجملة، الجملة المعترضة، الدلالة، الالتفات، التكميل.

Parentetical Clauses: Grammatical and Rhetorical Connotations in Ibn Ashur's Interpretation – Surah al-Baqarah as Case Study

Jegr Hamad Amin Othman¹ - Alaa Sabri Dahham²

¹Department of Arabic Language - College of Education - University of Raparin - Kurdistan Region – Iraq

²Department of Arabic Language - College of Basic Education - University of Raparin - Rania - Kurdistan Region – Iraq

Abstract

The paper which entitled “The parentetical clause, its grammatical and rhetorical connotations in Ibn Ashur's interpretation – A Study of Surah Al Baqarah” is an attempt to discover the importance of the parentetical clause, grammar and rhetorical connotations. In addition to this, the study sheds light on the importance of this type of clause in the Holy Quran, and Arabic poetry as well. Furthermore, the research puts on emphasis on the fact that parentetical clause is not used without a purpose, rather, this clause is the prominent component of both structure and meaning of a sentence which makes the sentence flow better. So, if somehow it was removed, part of the originality would be lost as it is considered the primary part of the underlying message and has a deep connection with coherency. The study paper consists of three sections and beginning with an introduction defining parentetical clause, section one discusses how parentetical clause is observed according to grammarians, typically how grammarians interpret parentetical clause that usually come in various syntactic positions such as between the subject and predicate, between a verb and its subject, or between a verb and its object. Following this, section two discusses how parentetical clause is seen according to rhetoricians, along with related terminologies. Section three is about the semantics of the parentetical clause, in which we discuss the concept of semantics and major rhetorical functions.

In conclusion, according to the results, we found that parentetical clause holds a vital role within both the grammatical structure and rhetorical connotations. We can confirm that based on the results, parentetical clause is not only a component that is unnecessary but rather it is a critical part of the discourse having a variety of syntactic positions and deep rhetorical functions.

Keywords: Sentence, parentetical clause, semantics, rhetoricians, connotation.

1. المقدمة:

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد الفصحاء سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. أمّا بعد:

فإنّ اللغة العربية من أوسع اللغات وأبلغها، فهي مليئةٌ بالتركيب والسياقات الجميلة والدقيقة؛ إذ ترك لنا علماؤنا تراثاً علمياً وثرياً، وأفنوا عمرهم لاستكشاف الحقائق الدقيقة في هذه اللغة، ولا شكّ أنّ من أهم هذه العلوم علم النحو والبلاغة.

ومن الأسباب الداعية لكتابة هذا البحث هي الدراسة لهذين العلمين؛ لاحظنا نوعاً معيناً من الجمل التي تظهر في السياق، وتجعل الكلام أقوى وأوسع من حيث المعنى، وإذا حُدفت هذه الجملة لا تخل بالتركيب ولا بالمعنى الأصلي؛ هذه هي الجملة المعترضة.

فكلما تقرأ نصّاً عربياً أصيلاً، سواء في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة أو في فصيح الشعر أو في منثور الكلام العرب تجد أنّ هذه الجملة تتكرر بأشكال مختلفة.

كما أدركنا من خلال البحث في المكتبات وفي الكتب النحوية والبلاغية، قلة الاهتمام لهذا المصطلح؛ فما وجدنا إلاّ ورقات قليلة أو إشارات سريعة في هذه الكتب القديمة؛ لذلك قمنا بجمع هذه الورقات، ودراسة الموضوع بشكل أوسع من زاويتين:

الأولى: تتعلق بالجانب النحوي من حيث آراء النحويين وأين تأتي هذه الجملة أي من حيث مواضعها.

وفي الثاني: تم التركيز على الجانب البلاغي ما آراء البلاغيين وتعريفاتهم وماهي اختلافاتهم حول هذا المصطلح وما هي الدلالات التي تحملها هذه الجملة مثل: التنزيه والتعظيم والتوكيد...

ومن أبرز الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث هو كثرة المصطلحات البلاغية المتداخلة فيما بينها والمشاركة مع مصطلح الجملة المعترضة؛ وبالتالي يتعدّر بسهولة التمييز بينها وبين ما هو خاص بالاعتراض لأننا وجدنا أن عدداً من العلماء أعدّ هذه المصطلحات مترادفة، في حين عمد آخرون إلى التمييز والتفصيل؛ مما انتهى إلى وضوح الفرق بينها كما هو موضح في محتوى البحث.

ومن أبرز أهداف هذا البحث هو إثراء الفكر اللغوي وبيان دلالات هذه الجمل في القرآن الكريم من خلال تفسير ابن عاشور.

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في إطار الدراسة، واستقى من أهم مصادره هي المصادر النحوية والبلاغية القديمة أو الحديثة، مثل: كتاب (مغني اللبيب لابن هشام، الخصائص لابن جني... الخ)؛ ومن التفاسير البلاغية، الكشاف، للزمخشري وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور)، وغيرها.

إذ تم تقسيم البحث إلى تمهيد وثلاثة مباحث: بدأً بالتعريف اللغوي والاصطلاحي، ويتناول في المبحث الأول مواضع الجملة المعترضة منها: بين المبتدأ والخبر وبين الفعل وفاعله وبين الفعل ومفعوله وإلى غير ذلك، وفي الثاني: يتحدث عن الجملة المعترضة عند البلاغيين؛ وفي الثالث: قدم أهم الدلالات لهذه الجملة.

2. التمہید

1.2. المفهوم العام للجملة المعترضة

1.1.2. التعريف اللغوي:

لكلمة "معترضة" قال صاحب العين: ((اعترضتُ عُرْضَ فلان، أي: نحوت نحوه، واعترضتُ عُرْضَ هذا الشيء، أي: تكلفته، واعترض الشيء، أي: صار عارضاً كالخشب المعترضة في النهر)). (الفراهيدي، 1985: 272/1 - 273). وأشار الأزهري إلى أن المقصود هو: (المنع): ((ويقال اعترض الشيء، إذا منع، كالخشب المعترضة في الطريق تمنع السالكين سلوكها... واعترض فلانُ عِرْضَ فلانٍ، إذا وَقَعَ فِيهِ وتَنَقَّصَهُ فِي عِرْضِهِ وَحَسَبَهُ. وَيُقَالُ اعْتَرَضَ لَهُ بِسَهْمٍ، إِذَا أَقْبَلَ بِهِ قُبْلَهُ فَأَصَابَهُ. واعترضَ الفرسُ فِي رَسْنِهِ إِذَا لم يستقم لقاؤه...)). (الأزهري، 2001م: 293/1).

تحدث الدكتور ناصر محمد عبد الله آل قميشان عن الاعتراض فقال: ((الاعتراض في اللغة مصدر الفعل الخماسي "اعترض"، ومادته "عرض"، وقد تعددت معاني هذه المادة في كتب اللغة، لكن أقربها إلى المعنى الاصطلاحي... هو: المنع والرد والحيلولة، والأصل فيه أن الطريق إذا اعترض فيه بناء أو غيره من جبل أو خشبة منع السالكين من سلوكه، ومنه قول الله تعالى: (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ 224) [البقرة: من الآية 224] أي: لا تجعلوا الله مانعاً يعترض بينكم وبين ما يقربكم إليه، وسمي السحاب المطل معترضاً لأنه؛ يعترض في الأفق فيمنع وصول ضوء الشمس إلى الأرض)). (قميشان، 2009: 17).

2.1.2. التعريف الاصطلاحي عند النحاة:

عرّفها ابن هشام الأنصاري في "المغني" بقوله: ((الْجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ الْمَعْتَرِضَةُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ لِإِفَادَةِ الْكَلَامِ تَقْوِيَةً وَتَسْدِيدًا أَوْ تَحْسِينًا)). (ابن هشام، 1985: 506). إنَّ قوله بين شيئين يتضمن الاعتراض بأنواعه.

أمّا عند الشريف الجرجاني فهو: ((أَنْ يَأْتِيَ فِي أَثْنَاءِ كَلَامٍ، أَوْ بَيْنَ كَلَامَيْنِ مُتَصِلَيْنِ، مَعْنَى بِجُمْلَةٍ أَوْ أَكْثَرَ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، لِنَكْتَةِ سَوَى رَفْعِ الْإِيهَامِ، وَيَسْمَى الْحَشْوُ أَيْضًا، كَالْتَنْزِيهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ، وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ 57)، فَإِنَّ قَوْلَهُ: {سُبْحَانَهُ} جُمْلَةٌ مَعْتَرِضَةٌ لِكُونِهَا بِتَقْدِيرِ الْفِعْلِ وَقَعَتْ فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ "وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ" عَطْفٌ عَلَى قَوْلِهِ "البنات"، والنكته فيه تنزيه الله عما ينسبون إليه)). (الجرجاني، 1983: 30 - 31).

وذكر السيوطي بأن: ((الاعتراضية هي التي تفيد تأكيداً وتسديداً للكلام الذي اعترضت بين أجزائه وفي البسيط شرطها أن تكون مناسبة للجملة المقصودة بحيث تكون كالتأكيد أو التثنية على حال من أحوالها وألا تكون معمولاً لشيء من أجزاء الجملة المقصودة... والاعتراضية تقع بين جزأي صلة إما بين الموصول وصلته كقوله: (ذَاكَ الَّذِي وَأَبِيكَ يَغْرُبُ مَا لِكَا...) أَوْ بَيْنَ أَجْزَاءِ الصَّلَةِ نَحْوُ: (وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا وَتَرَهَقُهُمْ ذِلَّةٌ) [يُونُس: 27] الْآيَاتِ فَإِنَّ (وَتَرَهَقُهُمْ) عَطْفٌ عَلَى (كَسَبُوا) فَهِيَ مِنَ الصَّلَةِ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ بَيْنَ بِهِ قَدْرُ جَزَائِهِمْ وَالْخَبَرُ جُمْلَةٌ (مَا لَهُمْ) ((السيوطي، د. ت: ج 327/2)).

وأما عند المحدثين:

فقد عرّفها الدكتور فاضل صالح السامرائي بقوله: ((الجملة المعترضة وهي الواقعة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً أو تحسیناً...)). (السامرائي، 2007: 188)، ثم بيّن المواضع التي تقع فيها الجملة المعترضة مثل: بين الفعل ومرفوعه، والفعل ومفعوله، والمبتدأ وخبره، وبين جملتين مستقلتين... الخ. (ينظر: السامرائي، 2007: 188 - 189).

وذكر الدكتور فخرالدين قباوة أنّ الجملة المعترضة: ((هي الجملة التي تعترض بين شيئين متلازمين، أو متطالبيين، لتوكيد الكلام، أو توضيحه أو تحسينه وتكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذي اعترضت بين جزأيه وليست معمولة لشيء منه، أما التوكيد فتراه في مثل قول عمرو بن شأس:

أرذتُ عِرَارًا بالهوان، ومن يُرِدُ عِرَارًا، لَعَمْرِي، بالهوانِ فقد ظَلَمَ

لأن جملة القسم جيء بها للتوكيد)). (قباوة، 1989م: 67). (البيت من الطويل: ابن معتر، 1990: 154).
فجملة القسم (لعمري) جاءت معترضةً، فقسم الشاعر بحياته لتأكيد أنّ من أراد الشرف بالذل فقد ظلم نفسه.
3.1.2. التعريف الاصطلاحي عند البلاغيين:

عند ابن معتر هو: ((اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه ثم يعود إليه فيتممه في بيت واحد، كقول بعضهم من "الطويل":
فظلوا بيوم - دع أخاك بمثله - على مشروع يروي ولما يصرد)) (البيت من الطويل: ابن معتر، 1990: 154).

فجملة (دع أخاك بمثله) جملة اعتراضية جاءت بين (فظلوا بيوم - على مشروع يروي ولما يصرد)، دون أن تؤثر على ترتيب الجملة ومعناها، فاستخدم الشاعر أسلوب الاعتراض؛ حتى يجمع بين الوصف الحسي والصورة البلاغية لجذب انتباه القارئ.

وجاء في "التلخيص" للخطيب القزويني: ((أَنْ يُؤْتَى فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ أَوْ بَيْنَ كَلَامَيْنِ مُتَّصِلَيْنِ مَعْنَى بِجُمْلَةٍ أَوْ أَكْثَرَ لَا تَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ لِنُكْتَةِ سِوَى دَفْعِ الْإِيهَامِ، كَالْتَنْزِيهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَيَجْمَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ} ... فقولُه (سُبْحَانَهُ) جملة لكونه بتقدير الفعل وقعت في أثناء الكلام لأنّ؛ قوله (ولهم ما يشتهون) معطوف على قوله (لله البنات)، والنكته فيه تنزيه الله سبحانه وتقديسه عما ينسبون إليه...)). (القزويني، ١٩٠٤: 231 - 232).
وعند الزركشي: ((هُوَ أَنْ يُؤْتَى فِي أَثْنَاءِ كَلَامٍ أَوْ كَلَامَيْنِ مُتَّصِلَيْنِ مَعْنَى بِشَيْءٍ يَتِمُّ الْعَرَضُ الْأَصْلِيُّ بِدُونِهِ وَلَا يَفُوتُ بِقَوَاتِهِ فَيَكُونُ فَاصِلًا بَيْنَ الْكَلَامِ وَالْكَلامَيْنِ لِنُكْتَةٍ)). (الزركشي، 1957: 56/3).

3. نشوء المصطلح:

ذكر أحمد بن فارس: ((ومن سنن العرب أن يعترض بين الكلام وتمامه كلام، ولا يكون هذا المعترض إلا مفيداً. ومثال ذلك أن يقول القائل: (اعْمَلْ - واللّه ناصري - ما شئت)، إنّما أراد: "اعمل ما شئت" واعترض بين الكلامين ما اعترض. قال الشماخ:

لولا ابن عفان والسُلطان مُرْتَقِبُ أوردتُ فَجًّا من اللَّغْبَاءِ جُلْمُودي

قوله: "والسلطان مرتقب" معترض بين قوله: "لولا ابن عفان" وقوله: "أوردت" ((ابن فارس، ١٩٩٧: 190). (البيت من البسيط، الشماخ: 122).

ويرى (مرغم، 2014: 100): ((يمكننا أن نستوحي فكرة الكلام في الاعتراض من إمام النحاة سيبويه في كتابه حين قال في باب الاختصاص ما يلي: " هذا باب من الاختصاص يجري على ما جرى عليه وذلك قولك: **إِنَّا - معشر العرب - نفعل كذا وكذا**، كأنه قال: أعني، ولكنه فعل لا يظهر ولا يستعمل، كما لم يكن ذلك في النداء، لأنهم اكتفوا بعلم المخاطب، وأنهم لا يريدون النداء أن يحملوا الكلام على أوله، ولكن ما بعده محمول على أوله...)).

وقد أشار محمد شاوش يمكن أن نجعل كلام سيبويه مقياساً للاعتراض وتمييزاً له؛ ثم إنك تجد فيه حدّاً وتعريفًا لا يضاهاه تعريف آخر دقةً وتجريدًا. (الشاوش، 2001: 361/1).

ولعلّ أوّل من استخدم مصطلح الاعتراض هو الفراء إذ قال: ((وإن شئت استأنفت (إنّ الدّين) بكسرتها، وأوقعت الشهادة على «أنّه لا إله إلاّ هو». وكذلك قرأها حمزة. وهو أحب الوجهين إليّ. وهي في قراءة عبد الله «إنّ الدّين عند الله الإسلام»). وكان الكسائي يفتحهما كتيهما، وقرأ ابن عبّاس بكسر الأوّل وفتح (أنّ الدين عند الله الإسلام)، وهو وجه جيد جعل (إنه لا إله إلاّ هو)، مستأنفة معترضة)). (الفراء، 1995: ج200/1).

ونص عليه (العربي، 2002) قائلاً: لعلّ أوّل من تناول هذا الموضوع من النحاة هو أبو بشر عمرو بن عثمان المقلب بسبويه المتوفى 180هـ، ثم ابن جني في كتابه "الخصائص" عند حديثه عن الاعتراض، على مسألتين عدّهما منه: وهما مسألة: **إنّه - مسكين - أحق، ومسألة: لا أحمق - فاعلم - لك.**

وبالرجوع إلى "الكتاب" وجدّ أنّ سبويه يذكر المسألة الأولى في باب (النصب على الشتم) وباب (النصب على الترحم)؛ ويورد فيها وجهين: وجه برفع (المسكين) ووجه بنصبه:

الأوّل: على تقديره خبراً للضمير المحذوف (هو)، فتكون جملة اسمية معترضة بين اسم (إنّ) وخبره.

الثاني: بنصب (المسكين)، وهو رأي سبويه، فتكون جملة فعلية على تقدير فعل (أخص)

كذلك اعتبرها (حسن، د- ت: 125/4) جملة معترضة في مثل: ((نحن -الحكام- خدام الوطن. أي: أخص الحكام. فهذه معترضة بين "المبتدأ وخبره").

وذكر ابن جني فائدة الاعتراض قائلاً: ((اعلم أنّ هذا القبيل من هذا العلم كثير قد جاء في القرآن وفصيح الشعر ومنثور الكلام. وهو جار عند العرب مجرى التأكيد... قال الله سبحانه وتعالى: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ 75 وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ 76 إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ 77) فهذا فيه اعتراضان: أحدهما قوله: {وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ} لأنه اعترض به بين القسم الذي هو قوله: {فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ} وبين جوابه الذي هو قوله: {إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ}، وفي نفس هذا الاعتراض اعتراض آخر بين الموصوف الذي هو "قسم" وبين صفته التي هي "عظيم" وهو قوله: {لَو تَعْلَمُونَ}. فذاتك اعتراضان كما ترى)). (ابن جني، 1952 - 1955م: 336/1)، ثم قال في موضع آخر: ((والاعتراض في شعر العرب ومنثورها كثير وحسنٌ ودالٌّ على فصاحة المتكلم وقوة نفسه وامتداد نفسه)). (ابن جني، 1959: 341/1).

4. المبحث الأوّل

1.4. مواضع الجملة المعترضة عند النحاة

تقع الجملة المعترضة، عند النحاة، في مواضع كثيرة، منها أنّ تكون:

1.1.4. بين المبتدأ والخبر:

وذكر ابن أنّ الجملة المعترضة هشام تأتي: ((بين المبتدأ وخبره كقوله:

وفيهن - وَالْأَيَّامُ يَعْتَرْنَ بِالْفَتَى - نوادب لا يمللنه ونوائح

وَمِنْهُ الْإِعْتِرَاضُ بِجُمْلَةٍ: **الفعل الملقى في نحو:** (زيد - أظن - قائم) وبجملة **الاختصاص** في نحو قوله: عليه الصلاة والسلام "نحن معاشر الأنبياء لا نورث"، وأما الاعتراض **بكان الزائدة** في نحو قوله: (أو نبي - كان - موسى)، فالصحيح أنّها لا فاعل لها فلا جملة)). (ابن هشام، 1985: 507). (البيت من الطويل: لمعن بن أوس، يعقوب، 1996م: 72/2). وقعت الجملة المعترضة - وَالْأَيَّامُ يَعْتَرْنَ بِالْفَتَى، بين قوله: "فيهن" شبه جملة، وهي خبر مقدم، وبين قوله (نوادب)، (وهي مبتدأ مؤخر)؛ كذلك جاء بفعل ملغ في قوله: (زيد - أظن - قائم، زيد، مبتدأ، وقائم خبره، وأظن - معترضة، وقع بين المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب.

ثم جاءت الجملة المعترضة بجملة الاختصاص في قول النبي [صلى الله عليه وسلم]، ((نحن - معاشر الأنبياء - لا نورث)). (ابن بطال، 2003: 8/345).

فجملة (معاشر الأنبياء) جاءت معترضة بين المبتدأ وهو ضمير: (نحن)، وبين الخبر وهي جملة: (لا نورث)؛ أفادت تخصيص الأنبياء بعدم توريث المال.

وورد في "الكشاف" في تفسير قول تعالى: (وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ 42) [الأعراف: 42]، بين (المبتدأ والخبر)؛ فالجملة: {لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} جاءت معترضة بين الاسم الموصول (الذين) وهو المبتدأ، وبين الخبر الجملة الاسمية {أولئك أصحاب النار}؛ للترغيب في اكتساب ما لا يكتنهنه وصف الواصف من النعيم الخالد مع التعظيم بما هو في الوسع، وهو الإمكان الواسع غير الضيق من الإيمان والعمل الصالح. (ينظر: الزمخشري، 1987: 104/2).

2.1.4. بين ما أصله المبتدأ والخبر:

والمقصود بذلك ما كان أصله مبتدأ وخبراً؛ وهي الجملة الاسمية بعد دخول النواسخ عليها: كقوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إِنَّا لَا نُضِيعُ - أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا 30 أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُخَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا 31) [الكهف: 30-31] قال الزمخشري في تفسير هذه الآية: ((أولئك - خبر (إن) - وإننا لا نُضِيعُ - اعتراض، ولك أن تجعل -إننا لا نُضِيعُ وأولئك - خبرين معاً...)). (الزمخشري، 1987: 720/2).

حيث أفادت الجملة المعترضة: أن كل من عمل عملاً صالحاً، فإن الله يجازيه عليه، ولا يضيع أجره؛ وعليه قول الشاعر:

((إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبَلَّغْتَهَا - قد أحوجت سمي إلى ترجمان)). (ابن هشام، 1985: 508). (البيت من السريع، وهو لعوف بن محلم، 1996م، يعقوب: 4/8).

فالجملة المعترضة (بلَّغْتَهَا) وقعت بين اسم (الثمانين)، وخبرها (قد أحوجت سمي إلى ترجمان)؛ فالغرض من الجملة المعترضة هو الدعاء. إذ دعا الشاعر المخاطب بأن يمتد عمره حتى يصل إلى الثمانين.

3.1.4. بين الفعل وفاعله:

جاء في قول الشاعر: شجاك - أظن - ربع الظاعنينا ولم تعبا بعذل العاذلينا فجملة (شجاك) فعل ماضي، وربع: فاعل. وقد اعترض بينهما بجملة - أظن. (ينظر: حسن، 1993: 49). (البيت من الوافر، وهو بلا نسبة، ينظر: يعقوب، 1996: 8/86).

((ويروى ينصب - ربع - على أنه مفعول أول، و- شجاك - مفعوله الثاني وفيه ضمير مستتر راجع إليه)). (ابن هشام، 1985: 506). كذلك:

وقد أدركتني - والحوادث جملة - أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

فجملة (والحوادث جملة) معترضة، وقعت بين الفعل (أدركتني)، والفاعل (أسنة قوم).

كذلك قوله: أتاني - أبيت اللعن - أنك لمتني. (ينظر: السامرائي، 2007: 188). (البيت من الطويل، وهو لجويرية بن زيد، يعقوب، 1996م: 6/496)

فوقعت جملة (أبيت اللعن) معترضة، بين الفعل وهو (أتاني) وفاعله (أنك لمتني) وهو مصدر مؤول في محل رفع فاعل؛ لفعل (أتاني) أي: جاءني خبر أبعد عنك كل سوء أيها الملك العظيم أنك لمتني وعاتبتي.

4.1.4. بین الفعل ومفعوله:

كقوله تعالى: (قُلْ أَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُوْنَ أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ 64) [الزمر:64]، قال الزمخشري في تفسير هذه الآية: ((أَفَعَيَّرَ اللَّهُ منصوب بأعبد. {وتأْمُرُوْنَ} اعتراض. ومعناه، أغير الله أعبد بأمركم)). (الزمخشري، 1987: 141/4).
جملة (تأْمُرُوْنَ) معترضة، وقعت بين الفعل (أعبد)، ومفعول به المتقدم عليه (غير الله)؛ أي: هل أعبد غير الله بسبب قولكم لي؟ جاءت الجملة المعترضة على لسان النبي {صلى الله عليه وسلم}؛ إذ استنكر النبي استنكاراً شديداً أن يعبد غير الله. وعليه قول الشاعر:

وَبُدِّلْتُ - وَالذَّهْرُ ذُو تَبَدُّلٍ - هَيْفًا دُبُورًا بِالصَّبَا وَالشَّمَالِ

فجملة (والدهر ذو تبدل) وقعت معترضة: بين الفعل - بُدِّلْتُ -، ومفعول به - هيفا دبورا. (ينظر: ابن هشام، 1985: 507). (البيت من الرجز، يعقوب، 1996م: 402/11).

5.1.4. بين المفعول والفاعل:

كقول امرئ القيس:

فَلَوْ أَنَّمَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ
كَفَانِي - وَلَمْ أُطَلِّبْ - قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ (البيت من الطويل: امرئ القيس،
2004 م: 139)

فالجملة المعترضة (ولم أطلب) وقعت بين المفعول به (الياء) في - كَفَانِي - والفاعل - قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
قال الشاعر لو أسعى لأعيش عيشة متواضعة أو حياة بسيطة، لكفاني قليل من المال؛ فلا أحتاج إلى المال الكثير، وقد بين بجملة (ولم أطلب) زهده وعدم رغبته للدنيا؛ لأنها فانية وقليلة اللذات فلا يحتاج إلى هذا التعب وراءها. (ينظر: قباوة، 1989: 68).

6.1.4. بين الشرط وجوابه:

كقوله تعالى: (وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ - قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) [النحل:101] وقوله: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ 24) [البقرة:24] جاءت الجملة المعترضة: {والله أعلم بما ينزل} بين الشرط: (وإذا بدلنا آية مكان آية)، وجوابه (قالوا إنما أنت مفتر)، كذلك جملة {ولن تفعلوا} وقعت معترضة بين فعل الشرط وجوابه، أفادت الجملة المعترضة: {ولن تفعلوا} معنى التعجيز والتحدي للمشركين، أن يأتيوا بمثل هذا القرآن؛ كذلك جملة: {والله أعلم بما ينزل} أفادت، أن تبديل الآية مكان آية أخرى إنما هو بعلم الله وحكمته، فالله عليم بما ينزل من الآيات، وما سيبدل منها. (ينظر: عبد اللطيف، 2003: 83).

7.1.4. بين القسم وجوابه:

نحو قول الله تعالى: (فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ 75 وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ 76 إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ 77 فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ 78) [الواقعة:75-78]، قال ابن الأثير: ففي هذا الكلام اعتراض: الأول قوله: {وإنه لقسم لو تعلمون عظيم}، وقعت بين القسم الذي هو {فلا أقسم بمواقع النجوم}، وبين جوابه الذي هو {إنه لقرآن كريم}؛ وفائدة هذا الاعتراض بين القسم وجوابه إنما هي تعظيم لشأن المقسم به في نفس السامع. (ينظر: ابن الأثير، 1999: 172/2-178).
وفي قول النابغة:

لَعَمْرِي - وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ - لَقَدْ نَطَقْتُ بُطْلًا عَلَيَّ الْأَفَارُعُ

وقعت الجملة المعترضة (وما عمري علي بهين) بين القسم: (لعمري) وجوابه: (لقد نطقت بطلاً علي الأراع)؛ وقد أقسم الشاعر بعمره وهو عنده عزيز غير هيّن، ردّاً على خصومه (الأراع) الذين افتروا عليه ظلمًا وزورًا. (قباوة، 1989: 69). (البيت من الطويل، يعقوب، 1996م: 4/ 284).

8.1.4. بين الموصوف وصفته:

كقوله تعالى: (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَعْلَمُونَ عَظِيمٌ 76) [الواقعة: 77]. فالجملة المعترضة {لو تعلمون} وقعت بين الموصوف وهو: (لَقَسَمٌ) وصفته (عَظِيمٌ)؛ أي: لو عَلِمَ النَّاسُ عظمة هذا القسم التي قسم الله بها، أعظموه حق تعظيمه؛ والغرض منها هو تعظيم القسم بمواقع النجوم. (ينظر: قباوة، 1989: 69).

9.1.4. بين الموصول وصلته:

كقول الشاعر:

ذاك الذي - وأبيك - يعرف مالكا - والحق يدفع ترهات الباطل

فجملة القسم: - وأبيك - اعترضت بين اسم الموصول (الذي)، وصلته (يعرف مالكا). (حسن، 1993: 52). (البيت من الكامل، وهو لجري، يعقوب، 1996م: 6/ 517).

10.1.4. بين المتعاطفين:

ومن أمثلة الاعتراض بين المتعاطفين في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ - وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ - وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ 135) [آل عمران: 135]. (ينظر: قباوة، 1989: 69).

فجملة {ومن يغفر الذنوب إلا الله} وقعت معترضة بين المعطوف عليه {فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ} والمعطوف {وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ}؛ فأدات الجملة المعترضة عظمة الرجاء في مغفرة الله وأنه وحده يغفر الذنوب، وأن المغفرة لا تطلب إلا من الله وحده؛ وهو الملجأ الوحيد للمؤمن بعد وقوعه في المعصية. (الزمخشري، 1987: 416/1) في تفسير هذه الآية: ((- وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ -، وصف لذاته بسعة الرحمة وقرب المغفرة وإنّ التائب من الذنب عنده كمن لا ذنب له... وهذه جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه وَلَمْ يُصِرُّوا ولم يقيموا على قبيح فعلهم غير مستغفرين)).

11.1.4. بين الحرف وتوكيده:

كما في بيت المجنون:

خليلي لا - والله - لا أملك الذي قصي الله في ليلى، ولا ما قصي ليا (البيت من الطويل: ابن أيدر، 2015 م: 425 / 1).

إنّ جملة القسم (والله) وقعت معترضة، بين حرف النفي (لا)، وتوكيدها (لا أملك)؛ حيث استخدم الشاعر حرف النفي المكرر في البيت الأول، الأول للنفي والثاني لتأكيد النفي الواقع قبل فعل (أملك)؛ فأظهر الشاعر بهذه الجملة شدة عجزه وعدم وقدرته على تغيير ما قدر الله له. (ينظر: قباوة، 1989: 69).

12.1.4. بين جملتين مستقلتين:

كقوله تعالى: (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِنكِ وَدُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ 36) [آل عمران: 36] فجملة (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ) وقعت معترضة بين جملتين مستقلتين هما {رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ} و {وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ}. (ينظر: السامرائي، 2007: 188).

وأوضح ابن عاشور أفادت الجملة المعترضة: {وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَصَعَتْ} أفادت أنّ الله أعلم بما وضعته امرأة عمران، وأنّ ما أَرادَهُ لها خَيْرٌ مِنَ الذِّكْرِ الذي كانَتْ تتمناه لِخدمة بيتِ المقدس؛ وفيه فائدة أخرى وهو تعليمُ المؤمنينَ أنّ مَنْ فَوَّضَ أمرَهُ إلى الله فهو حسبُهُ فلا يَنْبَغِي تعقيبُهُ. (ينظر: ابن عاشور، 1984: 233/3).

13.1.4. بين سوف والفعل:

نحو قول زهير:

وما أدري، وسوف - إخال - أدري
أَقَوْمٌ آلِ حِصْنٍ، أُمُّ نَسَاءٍ؟ (البيت من الوافر، ابن معتر، 1990م: 158).

فجملة (إخال) وقعت معترضة بين حرف التنفيس (سوف) والفعل (أدري)؛ والغرض من الجملة المعترضة هو إظهار الشاعر تردده وعدم يقينه في معرفة حقيقة القوم الذي يتحدث عنهم وهم آل حصن، فقال هل هؤلاء القوم رجال أم أنهم نساء؟ (ينظر: قباوة، 1989: 70).

14.1.4. بين المضاف والمضاف إليه:

نحو: هَذَا غُلامٌ - وَاللَّهِ - زيد. وقعت جملة القسم: (والله) معترضةً، بين المضاف (غُلامٌ) والمضاف إليه (زيد)؛ حيث استخدم المتكلم الجملة المعترضة في هذا المقام لإزالة الشك بأن هذا الغلام هو غلام زيد. (ينظر: ابن هشام، 1985: 512).

15.1.4. بين الجار والمجرور:

كقولك: تعرفت على - وَرَبِّ الكعبة - صديقٍ كأنه شقيق.

فجملة القسم (ورب الكعبة) وقعت معترضةً بين حرف الجر (على)، وبين مجروره - (صديقٍ)؛ فأظهر المتكلم إعجابه بهذه الصداقة الحميمة التي وصلت إلى حد الأخوة. (ينظر: حسن، 1993: 52).

16.1.4. بين قد والفعل:

كقول أخو يزيد البجلي:

أخالد قد - وَاللَّهِ - أوطأت عشوة
وما العاشق المسكين فينا بسارق. (البيت من الطويل: السيوطي، 1966 م: 498/1).

فجملة القسم (والله) وقعت معترضةً بين حرف التحقيق (قد)، وبين الفعل الماضي (أوطأت)؛ فإدخال الجملة المعترضة في سياق الكلام يؤكد حقيقة الخبر، فالشاعر يقسم هنا لتأكيد وقوع الفعل وجعل الكلام أكثر قوة في نفس السامع. (ينظر: حسن، 1993: 52).

17.1.4. بين حرف النفي ومنفيه:

كقول ابن هرمة:

ولا - أراها - تزال ظالمة تُحدث لي نكبة وتنكؤها. (البيت من المنسرح، يعقوب، 1996م: 61/1)
فجملة (أراها) فعلية لا محل لها من الإعراب، وقعت معترضةً بين حرف النفي (لا) وبين الفعل المضارع الناسخ المنفي (تزال). (ينظر: حسن، 1993: 54).

يظهر الشاعر الظلم الذي يشعره من حبيبته؛ إضافة الجملة المعترضة (أراها) تؤكد على يقين الشاعر لهذا الظلم، كأنه يقول: فأنا أشاهدها بعيني وهي مستمرة في ظلمها لي... فبدون الجملة المعترضة (أراها) تصبح الجملة (ولاتزال ظالمة) فهي إثبات الظلم المستمر من حبيبته بشكل عام، لكن ليس فيها رؤية الشاعر وبقينه.

18.1.4. بين الحال وصاحبها:

نحو قولك: صليْتُ - واللَّهِ - خاشِعًا.

فجملة القسم (واللَّهِ) وقعت معترضة بين صاحب الحال (تاء الفاعل) المتصل بالفعل الماضي (صليْتُ) وهو الذي وقع عليه فعل الخشوع، وبين الحال وهو (خاشِعًا) التي تبين هيئة صاحب الحال (تاء الفاعل) عند وقوع الفعل. (ينظر، حسن، 1993: 52 - 53).

قوله تعالى: (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ 99) [يوسف:99]، قال الزمخشري في تفسير هذه الآية: ((التقدير: ادخلوا مصر آمنين إن شاء الله دخلتم آمنين، ثم حذف الجزاء لدلالة الكلام عليه، ثم اعترض بالجملة الجزائية بين الحال وذو الحال)). (الزمخشري، 1987: 505/2).

أوضح الزمخشري أنّ جملة {إِنْ شَاءَ اللَّهُ} وقعت معترضة بين الحال {ءَامِنِينَ} وصاحب الحال (الواو) في (ادْخُلُوا)؛ فبدون الجملة المعترضة يصبح {ادخلوا مصر آمنين} أي أمرهم بالدخول في حال الأمن، ثم جاءت الجملة المعترضة لإضافة معنى آخر، وهو التأكيد أنّ هذا الأمن لن يتحقق إلا بمشيئة الله.

5. المبحث الثاني

1.5. الجملة المعترضة عند البلاغيين

إنّ مفهوم الاعتراض أعمّ وأوسع عند البلاغيين، ويختلف مفهومه مع النحويين، وكذلك وجهات نظر البلاغيين اختلفت في تحديد مفهوم الاعتراض فيما بينهم، ويّين الدكتور صالح مرحباوي بقوله: إنّ أسلوب الاعتراض عند البلاغيين أوسع وأعم، وذلك يتبين من خلال تعريفات البلاغيين. (ينظر: مرحباوي، 15/9/2022: 431).

بيّن سامي عطا حسن: ((أنها تأتي في أثناء الكلام - وليس المراد بالكلام هنا المسند والمسند إليه فقط، بل جميع ما يتعلق به من الفضلات والتوابع فاصلة بين متلازمين سواء أكانا مفردين، أم كانا جملتين متصلتين معنى، وذلك لإفادة الكلام تقوية، أو إيضاحًا وبيانًا، لكنكتة سوى دفع الإيهام)). (حسن، 1993: 179).

ومنهم من خالط الاعتراض بمصطلحات أخرى:

1- الالتفات:

ذكر ابن رشيق القيرواني عن الالتفات: ((وهو الاعتراض عند قوم، وسماه آخرون الاستدراك، ثم ذكر قول قدامة حيث قال: وسبيله أنّ يكون الشاعر أخذًا في معنى ثم يعرض له غيره فيعدل عن الأوّل إلى الثّاني فيأتي به، ثم يعود إلى الأوّل من غير أنّ يخلّ في شيء مما يشد الأوّل، كقول كثير:

لو أنّ الباخلين - وأنت منهم -
رأوك تعلموا منك المطالا (البيت من الوافر، ابن معتر: 154).

فقوله (وأنت منهم) اعتراض كلام في كلام، قال ذلك ابن المعتز، وجعله بابًا على حدته بعد باب الالتفات، وسائر الناس يجمع بينهما، فمبادرة الشاعر إلى الجملة المعترضة - وأنت منهم - قبل تمام معنى الكلام، هو في الواقع قصد به المبالغة في بخل المخاطب و- أنّ الباخلين - وهو واحد منهم جديرون بأن يتعلموا منه المطال.

وذكر قول جرير حيث يرثي امرأته أم حذرة:

نعم القرين وكنت علق مضنة ... وارى بنعف بلية الأحجار (البيت من الكامل، يعقوب، 1996م: 3/181).

فقلوه وكنت علق مضنة هو الالتفات، ثم أورد قول: عوف بن محلم لعبد الله بن طاهر: إن الثمانين - وبلغتها - ... قد أحوجت سمعي إلى ترجمان (البيت من السريع: الثعالي، 2002م: 278). فقلوه بلغتها التفات... إلى أن قال: وقد أحسن ابن المعتز في العبارة عن الالتفات بقوله " هو انصراف المتكلم من الإخبار إلى المخاطبة ومن المخاطبة إلى الإخبار...)). (القيرواني، 1981: 45/2).

وذكر قدامة بن جعفر ضمن "أنواع نعوت المعاني": فقال: ((وهو أن يكون الشاعر آخذًا في معنى فكأنه يعترضه إثمًا شك فيهِ أو ظنُّ بأنَّ رادًا يرد عليه قوله أو سائلًا يسأله عن سببه فيعود راجعًا إلى ما قدّمه فإمّا أن يذكر سببه أو يحلّ الشك فيه، مثال ذلك قول المعطل في بني رهم من هذيل: تَبِينُ صَلَاةُ الْحَرْبِ مِنَّا وَمِنْهُمْ إِذَا مَا التَّقِينَا وَالْمَسَالِمُ بِإِدْنِ (البيت من الطويل: الحاتمي، د. ت: 111). فقلوه: (والمسالِمُ بِإِدْنِ) رجوع عن المعنى الذي قدّمه حين بيّن أنّ علامة (صلاة الحرب)، إنّ المسالم يكون بادئًا والمحارب ضامرًا)). (قدامة بن جعفر، 1934: 87).

وذكر الباقلائي: الالتفات باسمه وخلط بينه وبين الاعتراض فقال: ومن البديع: " الالتفات " ... إذ ذكر كلام الاصمعي قال: أتعرف التفاتات جرير؟ قلت لا فما هي؟ قال: أتتسى إذ تودعنا سليمي ... بفرع بشامة؟ سقي البشام؛ (البيت من الوافر، البغدادي، 1997 م: 314/8).

ثم ذكر قول جرير: (البيت من الوافر، يعقوب، 1996م: 150/7)

متى كان الخيام بذي طلوح ... - سقيت الغيث - أيُّها الخيام؟ ومعنى الالتفات أنه اعترض في الكلام، ثم قال: (سقيت الغيث)؛ لو لم يعترض لم يكن ذلك التفاتًا، وكان الكلام منتظمًا ... إلى أن قال: ومنهم من لا يعد الاعتراض والرجوع من هذا الباب؛ تعني: أنّ الالتفات شيء آخر. (الباقلاني، 1997م: 101).

وأوضح د. صالح مرحباوي الاختلاف بين المصطلحين بقوله: ((يبدو أنّ ابن رشيق مُقتنِعٌ بالفصل الذي جعله ابن المعتز بين أسلوب الالتفات وأسلوب الاعتراض فالأول: أن يكون المتكلم في موقف إخبار ثم يعدل عن ذلك إلى المخاطبة أو العكس، أما الثاني: فهو اعتراض كلام في كلام أو أن يؤتى بين كلامين متصلين بجملة أو أكثر لغرض معين دون اشتراط لموقفي الإخبار والمخاطبة الذي ينصرف المتكلم من أحدهما إلى الآخر... ويظهر عند التحقق أنّ الأسلوبين مختلفان وإن كان بينهما بعض التشابه أو التداخل، كما أنّ بعض أساليب الاعتراض قد تكون التفاتًا والعكس أيضًا، وهذا هو منشأ التداخل واختلاف البلاغيين بشأنهم)) (مرحباوي، 15/9/2022: 434).

كما معلوم أنّ الاعتراض لا يكون إلا أثناء الكلام، أي بين كلامين متصلين، ولكن جوّز بعضهم أن يأتي في آخر الكلام. عرّف الزركشي: ((وهو أن يؤتى في أثناء كلام أو كلامين متصلين معني بشيء يتيم الغرض الأصلي بدونه ولا يفوت بفواته فيكون فاصلاً بين الكلام والكلامين ليكتة)). (الزركشي، 1957: 56/3). ثم أضاف: ((وقال الشيخ عز الدين في أماليه: الجُمْلَةُ الْمُعْتَرِضَةُ تَارَةً تَكُونُ مُؤَكَّدَةً وَتَارَةً تَكُونُ مُشَدَّدَةً لِأَنَّهَا إِمَّا أَلَّا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى زَائِدٍ عَلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ بَلْ دَلَّتْ عَلَيْهِ فَقَطَّ فَهِيَ مُؤَكَّدَةٌ وَإِمَّا أَنْ تَدُلَّ عَلَيْهِ وَعَلَى مَعْنَى زَائِدٍ فَهِيَ مُشَدَّدَةٌ. انتهى)). (الزركشي، 1957: 56/3).

وأشار إليه (القزويني، 1904-232: 231): ((وهو: أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا تحل لها من الإعراب ليكتة سوى دفع الإبهام، كالتزويه في قوله تعالى: (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ أَلْبَنَاتٍ يُسَبِّحْنَهُنَّ وَلَهُنَّ مَا يَشْتَهُونَ 57) فقلوه: سبحانه جملة لكونه بتقدير الفعل وقعت في أثناء الكلام لأن قوله: (ولهن ما يشتهون) معطوف على قوله: (للّه البنات)، والنكته فيه تزويه الله سبحانه وتقديسه عما ينسبون إليه...)).

2- التذیل:

ثمة خلاف بين البلاغيين حول مفهوم الاعتراض فقد أشار إليه صاحب التلخيص بقوله: ((جَوَزَ بَعْضُهُمْ وَفُوعَهُ آخِرَ جُمْلَةٍ لَا تَلِيهَا جُمْلَةٌ مُتَّصِلَةٌ بِهَا فَيَشْمَلُ التَّذْيِيلَ، وَبَعْضُ صُورِ التَّكْمِيلِ، وَبَعْضُهُمْ كَوْنَهُ غَيْرَ جُمْلَةٍ فَيَشْمَلُ بَعْضَ صُورِ التَّمْيِيمِ وَالتَّكْمِيلِ...)). (القزويني، ١٩٠٤: 231 - 232)، ثم قال: ((إِنَّ قَوْمًا ذَهَبُوا إِلَى أَنَّ الاعتراضَ لَا يفيد فائدته بما ذُكِرَ، بل يجوز أن يكونَ دفع توهم ما يخالف المقصودَ، وهؤلاء اختلفوا فرقتين:

الفرقة الأولى: لا تشترط فيه أن يكون واقعًا في أثناء كلام أو بين كلامين متصلين معنى، بل يجوز أن يقع في آخر كلام لا يليه كلام أو يليه كلام غير متصل به معنى، وبهذا يشعر كلام الزمخشري في مواضع من الكشاف، فالاعتراض عند هؤلاء يشمل التَّذْيِيلَ ويشمل من التَّكْمِيلِ ما لا محل له من الإعراب جملة كان أو أكثر من جملة)). (القزويني، ١٩٠٤: 233-234).

عرّف عبد العزيز العتيق التذيل: ((التذيل هو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها للتوكيد)). (العتيق: 2009: 201).

وقد جَوَزَ الزمخشري أيضًا وقوع الاعتراض في آخر الكلام كما قال في تفسير قوله تعالى: ((وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجَهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا 125)) [النساء: 125] فإن قلت: ما موقع هذه الجملة؟ قلت: هي جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب، فائدتها تأكيد وجوب اتباع ملته؛ لأنَّ مَنْ بَلَغَ مِنَ الزَّلْفَى عند الله أنْ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا، كان جديرًا بأنْ تتبَعْ ملته وطريقته)). (الزمخشري، 1987: 568/1 - 569).

وقد أطلق البلاغيون على ما جاء من الأساليب على هذه الطريقة مصطلح: "التَّذْيِيلُ" وهو ما ذكره الألوسي في تفسيره للآية السابقة، إذ قال: ((وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) تَذْيِيلٌ جِيءَ بِهِ لِلتَّرغِيبِ فِي اتِّبَاعِ مِلَّتِهِ - [عليه السلام])). (الألوسي 1994: 148/3).

أما الفرقة الثانية: ((فيجوزون كونه غير جملة، لكنهم يشترطون وقوعه أثناء الكلام... أو بين كلامين متصلين معنى فلا يقع بين كلامين لا اتصال بينهما... فلم يخالفوا الجمهور في ذلك، بل خالفوا الجمهور في قولهم بأن النكتة لدفع الإيهام وخلاف المقصود، وفي كون الاعتراض جملة لا محل لها، أو غيرها بأن يكون جملة لا محل لها من الإعراب أو مفردًا، فالاعتراض عند هؤلاء يشمل من التتميم ما كان بغير جملة في أثناء الكلام ومن التكميل ما كان واقعًا في أثناء الكلام مفردًا، أو جملة، أو بين كلامين متصلين)). (القزويني، ١٩٠٤: 220/3 - وينظر: حسن 1993: 181 - 182).

3- التتميم:

وللتمييز بين الاعتراض والتتميم لابد من تعريف كل منهما؛ وقد سبق أن عرّفنا الاعتراض، أما التتميم، أشار إليه قدامة بن جعفر قائلاً: ((أَنْ يذَكَرَ الشَّاعِرُ المَعْنَى فَلَا يَدْعُ مِنَ الأَحْوَالِ الَّتِي تَتِمُّ بِهَا صِحَّتُهُ وَتَكْمَلُ مَعَهَا جُودَتُهُ شَيْئًا إِلاَّ أَتَى بِهِ. مثل قول نافع بن خليفة الغنوي:

رجالٌ إذا لم يقبل الحق منهم
ويعطوه عادوا بالسيوف القواطع

فإنما تمت جودة المعنى بقوله: (ويعطوه)، وإلا كان المعنى منقوص الصحة)). (جعفر، ١٩٣٤: 49). (البيت من الكامل، بن أيدمر: 239/1).

وعند الخطيب القزويني: ((وهو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضله، تفيد نكتة، كالمبالغة في قوله تعالى: وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا 8)، أي: مع حبه والضمير للطعام أي مع اشتهاؤه والحاجة إليه...))

وإن جعل الضمير لله تعالى أي: على حب الله أي لأجله فهو لتأدية أصل المراد فيكون غير متميم، لأنه يكون مساواة لا إطناباً)). (القزويني، ١٩٠٤: 213/3).

وعند **أبي هلال العسكري**: ((وهو أن توفي المعنى حظه من الجودة، وتعطيه نصيبه من الصحة، ثم لا تغادر معنى يكون فيه تمامه إلا تورده، أو لفظًا يكون فيه توكيده إلا تذكره، مثاله: قول الله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ 97)، فبقوله تعالى: «وهو مؤمن» تم المعنى)). (العسكري، 1419: 389).

((يتضح من تعريف القزويني وأبي هلال العسكري لكل من التتميم والاعتراض فالتتميم يقصد منه تعزيز المعنى الأصلي، وأنّ الأسلوبين مختلفان تمامًا من عدة أوجه منها: سبق أن قلنا، إنّ الاعتراض يأتي بين كلامين متصلين بينما التتميم ليس كذلك، ثم أنّ الاعتراض جملة لا محل لها من الإعراب، بينما التتميم (شبه جملة) لها محل من الإعراب)). (مرحبابوي، 435-434: 2022 / 9 / 15).

4- **التكميل والاحتباس**: (الاحتباس)، يقصد به: ((وهو أن يؤتي في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه، كقول طرفة:

فسقى ديارك - غير مفسدها - صوب الربيع وديمة تهمي (البيت من الكامل، يعقوب: 1996م: 421/7).
تهمي: تسيل. صوب الربيع: مطره غير مفسدها نصب على الحال من فاعل سقي. الديمة: المطر المسترسل، لَمَّا كان نزول المطر قد يؤول إلى خراب الديار وفسادها أتى بقوله: "غير مفسدها" نفعًا لذلك، والاحتباس هنا في وسط الكلام بين الفعل وفاعله وقوله: "ديارك" بفتح الكاف لأنه يخاطب به ممدوحه)). (القزويني، 1904: 209/3).
إذًا التكميل يأتي للمحافظة على المعنى والاحتباس من فهم غير مقصود، وأنّ السبب في الخلط بين الأسلوبين، يرجع إلى التشابه بينهما، لأنهما كلام زائد على المعنى الأصلي، جيء به بعد تمامه لغرض معين عند المتكلم.

5- الحشو:

خلطه السكاي بالاعتراض حين قال: ((الاعتراض: ويسمى الحشو، وهو أن تدرج في الكلام ما يتم المعنى بدونه، كقول النابغة:

لعمري - وما عمري علي بهين - لقد نطقت بطلا على الأقرع (البيت من الطويل، يعقوب: 1996م: 153/7).
فأدرج "وما عمري علي بهين)). (السكاي، 1987: 428). ومن أبرز من اختصر الاعتراض ابن الأثير إذ يقول: ((كل كلام أدخل فيه لفظ مفرد أو مركب لو أسقط لبقى الأوّل على حاله.

مثال ذلك أن تقول: زيد قائم، فهذا كلام مفيد، وهو مبتدأ وخبر، فإذا أدخلنا فيه لفظًا مفردًا قلنا: زيد والله قائم، ولو أزلنا (القسم) منه لبقى الأوّل على حاله، وإذا أدخلنا في هذا الكلام لفظًا مركبًا قلنا: زيد على ما به من المرض قائم، فأدخلنا بين المبتدأ والخبر لفظًا مركبًا، وهو قولنا «على ما به من المرض» فهذا هو الاعتراض، وهذا حده)). (ابن الأثير، 1999: 172/2)، ثم ينقسم الاعتراض إلى قسمين: القسم الأوّل: وهو الذي يأتي في الكلام لفائدة: كقوله تعالى: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ 75 وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ 76 إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ 77) حيث ورد اعتراضان: الأوّل: {وإنه لقسّم لو تعلمون عظيم}، وقعت معترضة بين القسم: {فلا أقسم بمواقع النجوم}، وبين جوابه: {إنه لقرآن كريم} والثاني بين الموصوف وهو: {القسم}، وبين صفته {عظيم}، فائدة الأوّل: {لو تعلمون} بين القسم وجوابه إنما هي تعظيم لشأن المقسم به في نفس السامع، والثاني: {لو تعلمون} هو تعظيم القسم بمواقع النجوم.

القسم الثاني: وهو والذي يأتي في الكلام غير فائدة: (لا فائدة منه) فهو ضريان:

الضرب الأول: يكون دخوله في الكلام كخروجه منه، كقول النابغة:

يقول رجال يجهلون خليقتي لعلّ زيادًا - لا أبا لك - غافل (البيت من الطويل، الذبياني: 154).

فقوله (لا أبا لك) من الاعتراض الذي لا فائدة فيه، لا يؤثر في المعنى.

الضرب الثاني: وهو الذي يؤثر في الكلام نقصًا، وفي المعنى فسادًا، نحو قول بعضهم:

فقد - والسكّ - بين لي عناء بوشك فراقهم صرد يصيح (البيت من المتقارب، السيوطي، 1966م: 1/

489).

فإن هذا البيت من رديء الاعتراض، وهو الفصل بين (قد والفعل) الذي هو بين، وذلك قبيح، لقوة اتصال (قد) بما

تدخل عليه من الأفعال. (ينظر: ابن الأثير - 1999: 172/2 - 178).

جدول المصطلحات المرادفة للجملة المعترضة:

التعريفات	المصطلحات
وَهُوَ نَقْلُ الْكَلَامِ مِنْ أَسْلُوبٍ إِلَى أَسْلُوبٍ آخَرَ سِوَاءِ مَنْ التَّكَلَّمَ إِلَى الْخِطَابِ. أَوْ مَنْ التَّكَلَّمَ إِلَى الْعَيْبَةِ. (الزركشي، 1957: 3/316).	الاتفات:
هو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها للتوكيد. (العتيق: 2009: 201).	التذييل:
وهو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضله، تفيد نكتة، كالمبالغة. (القزويني، 1904: 213/3).	التتميم:
التكميل: وهو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه. (القزويني، 1904: 209/3). وقيل: التكميل هو الاحتراس. (طبانة، 1988: 585)	التكميل:
الاحتراس: وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ مُحْتَمَلًا لِشَيْءٍ بَعِيدٍ فَيُؤْتَى بِمَا يَدْفَعُ ذَلِكَ لِالِاحْتِمَالِ. (الزركشي، 1957: 3/64).	الاحتراس:
وهو أن تدرج في الكلام ما يتم المعنى بدونه. (السكاكي، 1987: 428).	الحشو:

6. المبحث الثالث: دلالات الجملة المعترضة:

1.6. مفهوم الدلالة:

جاء في معجم مقاييس اللغة: ((دَلَّ) الدَّالُّ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا، وَالْآخَرُ اضْطِرَابٌ فِي الشَّيْءِ. فَأَلَّوْلُ قَوْلُهُمْ: دَلَّلْتُ فُلَانًا عَلَى الطَّرِيقِ. وَالِدَّلِيلُ: الْأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ. وَهُوَ بَيْنُ الدَّلَالَةِ وَالِدَّلَالَةِ)). (ابن فارس،

1969 - 1972 م: 259/2).

وعند ابن منظور: ((وَدَّلَهُ عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّهُ دَلًّا وَدَلَالَةً فَاذْدَلَّ: سَدَّه إِلَيْهِ، وَدَلَّلْتَهُ فَاذْدَلَّ... وَقَدْ دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّهُ

دَلَالَةً وَدِلَالَةً وَدُولَةً... وَالِدَّلِيلُ وَالدَّلِيلِيُّ: الَّذِي يَدُلُّكَ...)) (ابن منظور: 11/249).

الدلالة: مصدر دلّ يدل دلالة، وفي لفظ دلالة ثلاث لغات، (دلالة ودلالة ودلالة)، بفتحها وضمها وكسرهما. (ينظر: حسن، 1993: 45).

عرّفه (الجرجاني، 1983: 104) بأنها: ((كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول)).

وقد تطلق عليها الدكتور أحمد مختار عمر: ((أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها الآن كلمة Semantics، أمّا في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة...، وبعضهم يسميه علم المعنى، وبعضهم يطلق عليه اسم السيمانتيك أخذًا من الكلمة الإنجليزية أو الفرنسية)). (عمر، 1998: 11). وذكر لها عدة تعريفات منها: ((دراسة المعنى. أو العلم الذي يدرس المعنى. أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى)). (عمر، 1998: 11).

2.6 دلالات الجملة المعترضة:

1- التنزيه:

كقوله تعالى: (قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ 32) [البقرة: 32]؛ جعل ابن عاشور جملة: (سبحانك) معترضة، تنزيهاً لله، وهي من أهم الأغراض البلاغية المستخدمة في القرآن الكريم لهذا المصطلح، فمن وجهة نظر ابن عاشور، تجرّد (قالوا) من (الفاء)، وافتتاح كلام الملائكة بكلمة {سبحانك}، مباشرة يدل على وقوفهم في مقام الأدب والتعظيم لذي العظمة المطلقة؛ ... وابتداء كلامهم بجملة: {سبحانك}، إشارة إلى الاعتذار عن مراجعتهم بقولهم: {قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها} [البقرة - 30]؛ لذلك بدءوا كلامهم بالتنزيه ليظهروا تسليمهم الكامل لعلم الله وحكمته. (ينظر: ابن عاشور، 1984: 335-341).

2- دفع الإيهام:

كقوله تعالى: (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيْطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هُنُوتَ وَمَرْوَتَ ... 102) [البقرة: 102]؛ جملة: (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيْطِينَ كَفَرُوا) جاءت معترضة عند ابن عاشور، بين قوله: (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطِينُ) وبين قوله: (وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكِينَ)؛ والغرض منها إزالة الشك حول هذا الافتراء الذي نسبوه إلى نبي الله سليمان [عليه السلام] وبراءته من الشرك والسحر؛ وقد رد الله بهذه الآية اليهود، تنزيهاً لسليمان [عليه السلام] من الكفر والسحر. (ينظر: ابن عاشور، 1984: 630/1).

3- التسديد:

كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مَّنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۚ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 109]؛ في هذه الآية، الجملة الاعتراضية هي: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. يقول ابن عاشور: ((وَلَعَلَّ فِي قَوْلِهِ: إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تَعْلِيمًا لِلْمُسْلِمِينَ فَضِيلَةَ الْعَفْوِ أَيْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدِيرٌ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يَعْفُو وَيَصْفَحُ ... وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الْحِكْمَةَ كُلُّهَا هِيَ التَّشْبُهُ بِالْخَالِقِ بِقَدْرِ الطَّاقَةِ الْبَشَرِيَّةِ. فَجُمْلَةُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تَذْيِيلٌ مَسَوِّقٌ مَسَاقٍ التَّغْلِيلِ)) (ابن عاشور، 1984: 671/1). جاءت هذه الجملة المعترضة بعد اعتراض سابق وهو (فاعفوا واصفحوا)؛ وظيفتها بيان تسديد وتقوية المعنى الذي يطمئن المؤمنين في قدرة الله عز وجل، وأنه قادر على نصرهم وهو يتولى الحاسدين والمتربصين بهم في الوقت المناسب سواء في الدنيا أو في الآخرة وذلك راجع لحكمته.

4- التعظیم:

كما جاء في قوله تعالى: {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ 119} [البقرة: 119]؛ جاءت هذه الآية عند ابن عاشور معترضة بين حكايات المشركين وأهل الكتاب (اليهود والنصارى)، فكان النبي [صلى الله عليه وسلم] يأمل أن يؤمن به أهل الكتاب ليساعده ضد المشركين؛ لكنهم لم يؤمنوا به بل عادوه أكثر من المشركين؛ مما أدى إلى حزن شديد، فأوحى الله إليه هذه الآية: {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا..} ليواسيه على عدم إيمان المشركين وأهل الكتاب به، وعذر له إذ أبلغ الرسالة؛ ويطمئنه بأنه غير مسؤول عن قوم رضوا لأنفسهم بالجحيم، ثم أخبره بأن لا يتوقع منهم الإيمان بعد الآن، و بدأت الآية بالتأكيد {إِنَّا} لا لأن النبي كان يشك أو يتردد في الرسالة بل لزيادة الاهتمام بالخبر وبيان تعظيم شأن الرسول [صلى الله عليه وسلم]؛ وحيء بالمسند إليه وهو ضمير: (نا) في قوله: {أَرْسَلْنَاكَ} ولم يقل له: {إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ}، تشريعاً وتكريماً لمكانة النبي [صلى الله عليه وسلم] بالخطاب المباشر مع الخالق تعالى؛ كأن الله يشافهه بهذا الكلام وبدون واسطة. (ينظر: ابن عاشور: 1984: 1/ 691).

5- التنبيه على أمر هام:

كقوله تعالى: {وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ 130} [البقرة: 130]؛ جملة: {وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ} جملة معترضة بين قوله: {وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا} وبين ظرف وهو قوله: {إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمُ} إذ هو ظرف لجملة: "اصطفيناه" وما عطف عليه، أي: في ذلك الوقت، الذي عاش فيه؛ وقد جاءت الجملة المعترضة لأجل الاهتمام بشأن إبراهيم [عليه السلام]، وبيان مكانته عند الله تعالى في الدنيا والآخرة. (ينظر: ابن عاشور، 1984: 1/ 726).

6- التوكيد:

كما في قوله تعالى: {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ 74} [البقرة: 74]؛ ذهب ابن عاشور إلى أن (الواو) اعتراضية في قوله: {وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ} وما عطف عليها معترضات بين قوله: {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ} وبين جملة الحالية: {وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}؛ والغرض من الاعتراض هو التأكيد على قسوة قلوب بني إسرائيل، فهي أقسى من الحجارة، ولم تتأثر قلوبهم بكثرة المعجزات والآيات، بل وازدادت فيهم العناد والجحود، ولم تستجب قلوبهم للهداية؛ فشبّه الله تعالى قلوبهم بالحجارة، ثم جاء بالاعتراض ليبين أن من الحجارة ما تخشع لله، وهم لا يخشعون. (ينظر: ابن عاشور، 1984: 1/ 562 - 566).

7- التوضيح والبيان:

كقوله تعالى: {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ 121} [البقرة: 121]؛ جملة: {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ...} جاءت اعتراضاً لبيان حال المؤمنين الصادقين من أهل الكتاب، ولإبطال زعم من يدعي التمسك بالكتاب ولم يؤمن بالقرآن الذي هو تصديق للكتب السماوية. (ينظر: ابن عاشور، 1984: 1/ 696).

8- التخصيص:

كما في قوله تعالى: {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ 125} [البقرة: 125]؛ يبين ابن عاشور أن صيغة الأمر: {وَاتَّخِذُوا} الخطاب للمسلمين في زمن النبي [صلى الله عليه وسلم] بتشريع جديد، فتكون الجملة: {واتخذوا من مقام إبراهيم

{مصلیٰ معترضة بين قوله تعالى: {واذ جعلنا البيت...} وقوله: {وعهدنا إلى إبراهيم...} اعتراضًا استطراديًا؛ أي: قلنا اتخذوا فامتثلوا واتخذوه. (ينظر: ابن عاشور، 1984: 711/1). فخصص الله سبحانه وتعالى مقام إبراهيم (عليه السلام) بأن يكون مكانًا للصلاة.

9- الدعاء:

ومن أغراض الجملة المعترضة أنها تأتي للدعاء ومنه قوله تعالى: {رَبِّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (البقرة: 129)؛ جملة النداء {ربنا} جاءت معترضة عند ابن عاشور في سياق الدعاء بين المعطوف في قوله: {ربنا وابعث فيهم رسولًا} والمعطوف عليه في الآية التي قبلها: {رَبِّنَا وَأَجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ}؛ فتكرار جملة: {ربنا} فيه إظهار التضرع والخشوع لله تعالى. (ينظر: ابن عاشور، 1984: 719 - 720)

10- التحسر:

قوله تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ} (البقرة: 167)؛ جملة: {وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ} يجوز أن يكون حالًا، حيث يصف حالهم الثابتة في النار، لكن عند ابن عاشور جاءت معترضة وتذييلًا لما قبلها؛ لتؤكد أن حسرة الكفار على أعمالهم الفاسدة التي ارتكبوها أو الاعمال الصالحة التي تركوها في الدنيا ففاتتهم بها الجنة، ورغبتهم في العودة إلى الدنيا لا فائدة منها، فهم باقون في النار على كل حال. (ابن عاشور، 1984: 100/2).

11- للتعجيز والتحدي:

التحدي إثبات قدرة على إنجاز شيء ما، والتعجيز هو إظهار عدم قدرة المقابل على فعل شيء ما، نحو قوله تعالى: {وَلَنْ يَّتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} (البقرة: 95)؛ الآية كلها جملة معترضة عند ابن عاشور التي جاءت بين قوله: {قل إن كانت لكم الدار الآخرة} وبين: {قل من كان عدواً لجبريل} [البقرة: 97]؛ فالكلام موجه إلى النبي [صلى الله عليه وسلم] والمؤمنين، ليزدادوا يقينًا بأن اليهود لن يتمنوا الموت بسبب كذبهم؛ ويكون ذلك صدقًا للنبي والقرآن، وفيه تحدي لليهود أيضًا؛ حيث تضع الآية اليهود أمام موقف صعب، إما أن يتمنوا الموت لإثبات ادعائهم بأن الدار الآخرة خالصة لهم، أو أن يتراجعوا عن تمني الموت، وهذا يثبت كذبهم وصدق القرآن. (ينظر: ابن عاشور، 1984: 615/1).

12- بيان السبب لأمر فيه غرابة:

كما في قوله تعالى: {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} (البقرة: 44)؛ ذكر ابن عاشور في تفسيره: ((وَقَوْلُهُ: أَفَلَا تَعْقِلُونَ اسْتِفْهَامٌ عَنِ انْتِفَاءِ تَعْقُلِهِمْ اسْتِفْهَامًا مُسْتَعْمَلًا فِي الْإِنْكَارِ وَالتَّوْبِيخِ نَزَلُوا مَنزِلَةً مِّنْ انْتَفَى تَعْقُلُهُ فَأَنْكَرَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ، وَوَجْهُ الْمُسَابَهَةِ بَيْنَ حَالِهِمْ وَحَالِ مَنْ لَا يَعْقِلُونَ أَنَّ مَنْ يَسْتَمِرُّ بِهِ التَّعْقُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاهْتِمَالُ التَّفَكُّرِ فِي صَلَاحِهَا مَعَ مَصَاحِبَةِ شَيْئَيْنِ يَذَكَرَانَهُ، فَارْتَبَ أَنْ يَكُونَ مُنْفِيًا عَنْهُ التَّعْقُلُ)) (ابن عاشور، 1084: 1/477)، فالجملة الاعتراضية ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ هنا تُبين السبب لهذه الغرابة؛ وهو غياب التعقل أو عدم استخدام العقل في مثل هذا التناقض الواضح. فلو أنهم عقلوا وتدبروا ما يقولون وما يفعلون، لما وقعوا في هذا التناقض الصارخ بين القول والفعل. إنها توبيخٌ لهم على عدم أعمال عقولهم في تدبر ما يقرؤون وما يأمرهم به.

13- المطابقة مع الاستعفاف:

المطابقة من الموضوعات البلاغية التي تجمع في جملتين بين لفظين متعاكسين في المعنى، والاستعفاف هو طلب الرأفة والرحمة، وقوله: (وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مَّنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ 109) [البقرة:109]؛ جملة: {فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ} معترضة عند ابن عاشور، الغرض منها توجيه المسلمين بأن يتعاملوا مع اليهود بأخلاق رفيعة، ويتجاوزوا عن كل ما يقومون به تجاههم من الأذى والحسد، حتى يأتي الله بحكمه وقضائه، فالأمر كله بيد الله وسيحكم بالعدل. (ينظر: ابن عاشور، 1984: 1/671). فنرى الجملة الاعتراضية جاءت على نظام المطابقة؛ فهي عكس ما ذكر من قبلها في حسد أهل الكتاب للمسلمين ثم جاءت الجملة الاعتراضية على عكس ما ذكر بأن يقابل الحسد بالعفو والصفح؛ فهو استعفاف لحال من ضل وبيان أن المسلم يجب أن يكون على خلق رفيف حتى مع من لم يقابله بذلك.

7. الخاتمة:

في ضوء هذا البحث نذكر أهم ما توصلنا إليه:

- 1- إنَّ الجملة المعترضة لا تأتي في الكلام عبثًا، وليس مجرد حشو يمكن الاستغناء عنها؛ بل هي من مقتضيات النظم فإذا وردت في مكانها المناسب تعتبر جزءًا مهمًا في السياق؛ لو أسقط من الكلام سقط معها جزء أصيل في المعنى.
- 2- إنَّ مفهوم الاعتراض عند البلاغيين يختلف عن النحويين؛ لأنَّ البلاغيين يعتبرون الجملة الواقعة بين الكلامين المتصلين معنى لا لفظًا جملة معترضة؛ أمَّا عند النحويين فلا تكون جملة معترضة إلا إذا وقعت بين المتلازمين، كدخولها بين الصفة والموصوف، وغيرها من أنواع التلازم التي ذكرت في المبحث الأول.
- 3- من المعلوم عند النحويين أنَّ الجملة المعترضة لا تكون إلا في أثناء الكلام، أي بين كلامين متصلين؛ لكن جوز البلاغيون أن يأتي في آخر الكلام كما في قوله تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا 125) [النساء:125].
- 4- إنَّ مفهوم الجملة المعترضة عند البلاغيين أعم وأوسع، ومختلف عن النحويين؛ كذلك تتفاوت وجهات نظرهم في تحديد مفهوم الجملة المعترضة فيما بينهم؛ فمنهم من خالطها بالالتفات، ومنهم من يدمجها بالتميم والتكميل، الآخر يختلطها بالتذييل، ومنهم من سماها الحشو؛ والخلاصة أنَّ الجملة المعترضة عند البلاغيين على عدة.
- 5- تأتي الجملة المعترضة في الكلام بأشكال مختلفة وفي مواضع كثيرة؛ فلكل صورة هدف ولكل تركيب غاية؛ كما أنَّ لها أغراض بلاغية كثيرة وعميقة مثل: التنزيه والتعظيم والتوكيد والدعاء والتحسر والتعجيز والتحدي... وإلى غير ذلك من الدلالات.
- 6- إنَّ الجملة المعترضة على الرغم من أنها ليست من الجمل التي لها محل من الإعراب، ولكن لها معنى لا يستغنى عنه؛ كما وضح البحث؛ ذلك فهي تعد كلافتة في الطريق تنبه لأمر ضروري.

المصادر والمراجع:

- ابن الأثير، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، ضياء الدين 1420 هـ - 1999 م، المثل السائر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
- ابن الرشيد، أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله 1410 هـ - 1990 م، البديع في البديع، ط1. القاهرة، دار الجيل.
- ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت 449 هـ)، (1423 هـ 2003 م)، شرح صحيح البخاري لابن بطال، ط2، السعودية، الرياض - مكتبة الرشد.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان، 1952 - 1955 م، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار. ط4، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن حمدون، محمد بن الحسن، 1996 م، التذكرة الحمدونية، ط1، بيروت: دار صادر.
- ابن عاشور، محمد الطاهر 1984 هـ، التحرير والتنوير، تونس: الدار التونسية للنشر.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، 1418 هـ - 1997 م، الصحاح، في فقه اللغة العربية وَمَسَائِلِهَا وَسُنَنِ الْعَرَبِ فِي كَلَامِهَا، وضع حواشيه: أحمد حسن بسج، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، 1985، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. ط6، دمشق: دار الفكر.
- أبو هلال العسكري، الحسين بن عبد الله بن مصلى الحب، 1419 هـ - 1998 م، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط2. القاهرة: دار الفكر العربي.
- أحمد مرغم، دلالة الجملة الاعتراضية في القرآن الكريم، 2013-2014، الجزائر: جامعة سطيف - كلية الآداب واللغات - قسم اللغة والأدب العربي.
- الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، 2001 م، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب. ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الآلوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، 1415 هـ - 1994 م، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه وصححه: علي عبد الباري عطية، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- امرؤ القيس، امرؤ القيس بن حجر، 2004 م، ديوان امرئ القيس، اعنتى به: عبد الرحمن المصطاوي، ط2، بيروت: دار المعرفة.
- الباقلاني، محمد بن الطيب، 1997 م، إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط5، القاهرة: دار المعارف.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر، 1997 م، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط4، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- تمام حسّان، الدكتور تمام، 1413 هـ - 1993 م، البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، ط1، القاهرة: عالم الكتب.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816 هـ)، 1403 هـ - 1983 م، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- حماسة عبد اللطيف، الدكتور محمد، 2003 م، بناء الجملة العربية، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- الخطيب القزويني، الإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، 1904، التلخيص في علوم البلاغة، ضبط وشرحه: عبد الرحمن البرقوتي. ط1. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الذبياني، الشماخ بن ضرار، (د.ت)، الديوان الشماخ، تحقيق: صلاح الدين الهادي، القاهرة: دار المعارف.
- رابح العربي، 2001-2002 م، أسلوب الاعتراض في القرآن الكريم من خلال "الكشاف" للزمخشري، الجزائر: جامعة الجزائر، كلية التربية، قسم اللغة العربية.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، 1376 هـ - 1957 م، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
- الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد، 1407 هـ - 1987، الكشاف، ضبطه وصححه ورتبه: مصطفى حسين أحمد. ط3، القاهرة / بيروت: دار الريان للتراث / دار الكتاب العربي.

- السامرائي، أ.د. فاضل صالح، 1427هـ - 2007م، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، عمان- أردن.
- سامي عطا، د. سامي عطا حسن، 1414هـ - 1993م، الجملة المعترضة في القرآن مفهومها ... وأغراضها البلاغية، الأردن: جامعة آل البيت - المفرق.
- السكاكي، يوسف بن أبي بكر (1987)، مفاتيح العلوم، ط2، تحقيق: نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلمية.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (1966م)، شرح شواهد المغني، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان؛ مذيّل وتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنقيطي، د. ط، الناشر، لجنة التراث العربي.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (د.ت)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، مصر: المكتبة التوفيقية.
- الشاوش، محمد، 2001م، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: تأسيس نحو النص، ط1. بيروت: المؤسسة العربية للتوزيع.
- الشمسان، أبو أوس إبراهيم، 1401 هـ - 1981م، الجملة الشرطية. تقديم: الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي. ط1. عابدين: مطابع الدجوى.
- صافي، محمود، 1995م، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ط3، دمشق: دار الرشيد.
- صالح مرحبا وي، الدكتور صالح، 15- 9- 2022، أسلوب الاعتراض بين الوظيفة النحوية والقيمة البلاغية، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مجلد 14.
- عباس حسن، د. ت، النحو الوافي، ط15، القاهرة: دار المعارف.
- عتيق، عبد العزيز، (1430 هـ - 2009 م)، علم المعاني، ط1، بيروت، لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
- عمر، أحمد مختار عمر عبد الحميد (2008)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، القاهرة: عالم الكتب.
- عمر، أحمد مختار عمر عبد الحميد، 1429 هـ - 2008 م، معجم اللغة العربية المعاصرة، تحقيق: بمساعدة فريق عمل، ط1، القاهرة: عالم الكتب.
- الفارسي، زيد بن علي (د.ت)، شرح كتاب الحماسة للفارسي، ضمن: شروح حماسة أبي تمام دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقاتها، تحقيق: الدكتور محمد عثمان علي، ط1، بيروت: دار الأوزاعي.
- فخرالدين قباوة، الدكتور فخرالدين، 1409 هـ - 1989 م، إعراب الجمل وأشباه الجمل، حلب، دار القلم العربي.
- الفراء: أبي زكريا يحيى بن زياد، 1374 هـ - 1955 م، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار، ط1، القاهرة، دار الكتب المصرية.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، 1985 م، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، الكويت، دار ومكتبة الهلال.
- فضل حسن عباس، الدكتور فضل حسن، 1409 هـ - 1989 م، البلاغة فنونها وأفنانها. ط2، عمان، دار الفرقان للطباعة والنشر والتوزيع.
- قدامة بن جعفر، أبي الفرج، 1352 هـ - 1934 م، نقد الشعر، ضبطه وشرحه وصدّره: محمد عيسى منون، ط1، القاهرة، المطبعة المليجية.
- القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق (1981)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ط5، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الجيل.
- الكرماني، محمد بن يوسف، 2003م، تحقيق الفوائد الغيائية، تحقيق ودراسة: الدكتور علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي، ط1، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
- المستعصي، محمد بن أيّدمر، 2015م، الدر الفريد وبيت القصيد، تحقيق: الدكتور كامل سلمان الجبوري، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الناطقة الذبياني، 1996م، ديوان الناطقة الذبياني، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، ط3، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ناصر محمد عبد الله آل قميشان، 1430 هـ - 2009 م، الاعتراض النحوي عند ابن مالك واجتهاداته، ط1، أبو ظبي: المكتبة الوطنية هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث "المؤسسة الثقافية.
- يعقوب، إميل بديع، 1996م، المعجم المفصل في شواهد العربية، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.